8 - المستوى المتقدم مجالس تدارس القرآن)سورة الزلزلة(د.ماهر الفحل 41شعبان8341

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين اما بعد سورة الزلزلة بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها يومئذ يهدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره - 00:00:22

ومن يعمل مثقال ذرة شراء يره هذه السورة العظيمة تبين لك تأريخك في هذا الحياة وتبين لك قصة حياتك فيا ايها الانسان انت ماذا انت انت خلقت من تراب وتعيش فوق التراب - 00:00:50

ثم تدفن في التراب ثم تبعث من هذا التراب فبعد ان فبعد ان كانت الارض لك وعاء وانت حي ثم صارت وعاء لك وانت ميت يخرجك الارض وتتخلص منك واخرجت الارض اثقالها - 00:01:18

فهذه قصة الحياة وهذه السورة تعالج قصتك في هذه الحياة لتكون انسانا مستقيما في هذه الحياة اذا هذا هو موظوع السورة تتحدث لك عن تأريخك وعن منتهاك وما الواجب الذي تعمله - 00:01:40

هو ان تهتم بالعمل الصالح الذي خلقت من اجله اسماء السورة من اسمائها سورة الزلزلة سورة اذا زلزلت سورة الزلزال سورة زلزلت وايضا يقال لها سورة اذا زلزلت الارض زلزالها - 00:02:06

نزول هذه السورة لاهل العلم في هذا قولان فذكر مقاتل انها نزلت في رجلين كانا بالمدينة كان احدهما يستقل ان يعطي السائل الكسرة او التمرة وكان الاخر يتهاون بالذنب اليسير - 00:02:33

فانزل الله عز وجل هذا يرغبهم في القليل من الخير ويحذرهم اليسير من الشر هذا القول ذكر اعتمادا على قول المقاتل واذا طبقنا قواعد العلم فيكون هذا مرسلا هو المرسل ليس بحجة - 00:02:56

فحصر هذه السورة الكريمة على هذا السبب حصر غير صحيح والصواب ان هذه السورة عامة انزلها الله تعالى تبيانا للناس وتحذيرا من التفريغ بالعمل الصالح وان على الانسان ان يعمل وان لا يسترو ان لا يفرط وان لا يقع في ذنب - 00:03:20

هذه السورة لها مقاصد ومقصدها الرئيس هز القلوب بالحساب والاحصاء الدقيق ات لنا السورة ايها الفتى واياك ان تخطئ فيها اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها - 00:03:48

واخرجت الارض واثقالها فقال الانسان ما لها. يومئذ تحدث اخبارها بان انك اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يأمن مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:04:18

احسنت اذا هذه السورة استمعنا اليها وينبغي ان نستمع لها ان نسمع. ما الفرق بين نستمع ونسمع الاسماء وهو وهو الثمن باصغاء والكبار. اما الثمن فهو ان تسمع الكلام قد لا تعيه وبدون انصاف - 00:04:56

التفسير اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها اذا حركت الارض التحريك الشديد الذي يحدث لها يوم القيامة واخرجت الارض ما في بطنها من الموتى وغيرهم - 00:05:22

وقال الانسان متحيرا ما شأن الارض تتحرك وتضطرب في ذلك اليوم العظيم تخبر الارض بما عمل عليها من خير وشر لان الله اعلمها

وامرها بذلك. ماذا نستفيد؟ من هذا؟ نستفيد ان الارض - 00:05:56
واحد من الشهود الذين يشهدون علينا في المجلس اللاحق اريدك ان تبحث عن الشهود الذين يشهدون علينا للشيخ عمر المقبل كلام في هذا تبحث عنه حتى تأتينا بهم. ان شاء الله - 00:06:20
مدخل تساؤلات تدبرية حول الايات وهذي التساؤلات يعود الانسان نفسه عليها من غير ان يسأله الاخرون ما سر افتتاح الكلام بظرف الزمان اذا مع اطالة الجمل المضاف اليها الظرف زلزلت الارض زلزالها - 00:06:40
تشويق الى متعلق الظرف اذا المقصود ليس توقيت صدور الناس اشتاتا بل الاخبار عن وقوع البأس والنشور ثم الجزاء وفي ذلك تنزيل وقوع الباء في من ما عندي لك شي - 00:07:05
المحقق المفروض بحيث لا يهم الناس الا معرفة وقته واشراطه فيكون التوقيت كناية عن تحقيق وقت وقوع الموقف. انت بحمد الله تحفظ جزء عما جاءت سورة من السور ايضا جاء بها يعني الى - 00:07:24
وجاء الجواب متأخر يعني صار افتتاح بالظرف والجواب طويل. ما هذه السورة التي جاء بها هذا اذا الشمس كورت. سورة الشمس في ارض الشمس سورة التشويق او تقول سورة للشمس الكوبرت - 00:07:48
نستطيع شغلها الان ان صرت تنساها آآ هذا المقطع من الرسائل التي نستفد من هذا ان الاخرة هي الحقيقة الكبرى في حياتك والتي عليك ان تنشغل بها ليل نهار اي ان الانسان يجعل همه الاكبر الاخرة - 00:08:11
ولذا يروى عن لقمان انه قال لولده يا بني اثنان ان ساهما. احسانك للغير واساءة الغير اليك واثنان لا تنساهما الله والدار الاخرة فيجعل الانسان نصب عينيه الله ويجعل الانسان الدار الاخرة يعمل في هذه الدنيا للدار الاخرة - 00:08:31
وجميع ما يمر عليه من حسنة او من شدة يحتسب الانسان الامر كله لله وللدال الاخرة لانها هي الحياة الحقيقية ما سر بنافع زلزلت للمفعول والله ما قال اذا زلزل الله الارض بني النحول زلزلت - 00:08:57
فان فاعله معلوم وهو الله اي الله هو فاعل زوجته ما لياش زلزالها اشارة الى هول ذلك الزلزال احسنت وكانه جزاء ما بعده زلزال ولا شك انه زلزال اعظم زلزال - 00:09:22
فيما قبله وفيما لا يوجد بعده زلزال ما سر اضافة زلزاله الى ضمير الارض بافادة تمكنه منها وتكرره حتى كأنه عرف بنسبته اليها اتصاله بها. لماذا عبر لماذا لم يقال اضطربت؟ لماذا جاء التعبير - 00:09:40
زلزال لان ذلك كل الحركة المعتادة والزلزال للحركة الشديدة العظيمة لما فيه من معنى التكرير كما قال تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم. فوصفها الله بالعظمة احسنت من الفوائد او من الرسائل عليك ان لا تتشبث بهذه الارض التي - 00:10:03
انت عليها الان لانها سترتجف يوم القيامة ارتجافا شديدا. وتتزلزل زلزالا كبيرة فهذا مشهد يهز الانسان كما ان ارضى ستتحرك من تحت قدميك عليك حينما تقرأ هذه الايات ان يتحرك قلبك - 00:10:33
لشدة ذلك الهول ما دلالة اعادة نفط الارض في قوله؟ لماذا اظهره ربنا كامل الامكان انه يعني تضمر باعتبار دفنت من قبل كقصد التهويل والله اعلم احسنت حتى الانسان يتفكر في هذه الارض ما الذي سيحصل فيها - 00:10:56
اذا هذا البناء الذي تراه والبناء الذي تعيش فيه والبناء الذي تجد الناس يتقاتلون من اجله سينهدم وهذا العمران حتى يخرب والا تجد الناس الان يتطاولون في البنيان وتجد الان يبنون الابراج فهذا - 00:11:21
كله سيذهب وسيعود الى مولاه فحينما يحصل هذا ايذانا بان العالم هذا سينتهي وان هذه الدنيا قد انتهت واننا قد بدأنا بالحياة الاخرة ماذا التعبير بيه اثقاله؟ لماذا في اثقالها؟ انت لا من اثقالها اليس كذلك؟ نعم. فحينما تموت تكون الارض لك كفاية - 00:11:42
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فلما لها ما جاء التعبير باسقالها؟ اثقل ما في الارض هو الانسان وهذا يدل على عظيم شأنه وشدة اهميته هذا امر. الامر الاخر انه مثقل بالذنوب - 00:12:11
ولذا قال ربنا سنفرغ لكم ايها الثقلان وهو مثقل بالذنوب والى الارض تلقيه لانه مثقل بالذنوب وتسلمه لشدة هذا الوقت لان حتى الارض تخاف وترتجف وتسلم ما فيها لربها والغت ما فيها وتخلت - 00:12:35

اذا عليك ايها الانسان ان تكون على قدر المسؤولية الملقاة على حافظك. وان تتخفف من الذنوب وان تخرج من هذه الدنيا يعني تخرج من هذه الدنيا وانت خفيف الحمل من هذا العذاب - 00:12:54

وتعرف قصة عبد الله ابن عمر حينما جاءه رجل وطلب منه النصيحة اتعرف هذه القصة ام تعرفها حينما اراد منه النصيحة يقول اليه ابن سعد كتب رجل الى الصحابي الجليل عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما - 00:13:13

ان اكتب الي بالعلم كله فكتب اليه ابن عمر ان العلم كثير ولكن ان استطعت ان تلقى الله خفيف الظهر من دماء المسلمين خميس البطن من اموالهم كافا لسانك عن اعراضهم. لازما - 00:13:33

لامر جماعتهم فافعل والسلام. اذا هذه رسالة قالها عليك ان تتخفف من الذنوب ما وجدت لذلك سبيلا ما ادري هذا التعبير عن اظهار اخبارها بالتحديث اشارة الى ان احداثها التي يراها الانسان يومئذ ابلغ حديث - 00:13:56

فهي شواهد ناطقة بلسان الحال. وهو ابلغ من لسان المقال. احسنت. الان الناس تهتم بالاخبار ويضيعون الوقت فهل اعظم الخبر حينما تأتي هي الارض تحدث اخبارها بان هذه الارض التي تدب عليها ستشهد عليك يوم القيامة - 00:14:20

فتحدث بفعلك وتخبر بصنعك فانتبه وانظر حركتك فوقها ولا تظن انه انتهى بدفنك في بعضها ولذا لا نقول فلان اخرج الى مثواه الاخير هل من اخطاء الناس؟ يقول انتقل الى مثواه الاخير - 00:14:41

فهذا الدفن هو برزخ بين الدنيا والاخرة تبقى مدة حتى يأذن الله تعالى بخراب الدنيا وبالبعث والنشور ثم هناك الحساب والقصاص والجزاء ما جالت حذف المفعول الاول لي تحدث بظهوري اي تحدث الانسان لان الغرض من الكلام - 00:15:00

هو اخبارها لما فيه من التهويل من الرسائل ان لم تغشاك الخشية وانت تتدبرها فكأنك لم تقرأها. ولذلك يجعله الانسان كالميزان يألف نفسه هل انتفع ام لم ينتفع؟ هل ازداد ايمانا ام لم يزداد ايمانا - 00:15:23

فاذا كانت الخشية لا تخشى الانسان معناه انه لم يتدبر ما دلالة جمع اخبارها؟ اي تعدد دلالاتها على على عدد القائلين لان القائلين قالوا ما لها وانما هو خبر واحد وهو المبين بقوله - 00:15:41

بان ربك اوحى لها عدد كبير هناك سيسأل. من الذي يأمن من امن واصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والملائكة تتلقاهم وتتلقاهم الملائكة وتثبتهم الملائكة تثبتهم في الدنيا وفي الاخرة. اللهم اجعلنا ممن يثبت بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة. امين - 00:16:00

من الرسائل استمع لتلك الكلمات الهاجرة من هذا التصوير القرآني فينبغي ان تهز مشاعرك ما هي التعبير بي اوحى لها اشارة الى انها بمجرد الاشارة اليها من الله خضعت لمشيئة الله - 00:16:28

فلم تكن في خضوعها لربها محتاجة بان يردد عليها القول او يؤكد لها الامر بل هو بمجرد اللمح والاشارة وهذا هو شأن الخاضع المطيع الذي لا ارادة له مع من يأمره - 00:16:48

اذا هذه الارض على ضخامتها مستجيبة لامر ربها ولذلك في انسان يتفكر بان الارض مستديمة كيف انه لا يستجيب لامر الله فما بالك بمن على ظهرها ومأباها بطنها فحريا بك اذا ان تكون اشد مسارعة - 00:17:07

للاستجابة اذا قول هذا الزلزال الحاصل يوم القيامة وكان كل ما كان قبله من الزلزال لا يعد زلزالا مقارنة بهم. هود عظيم جدا لابد ان يستعد له الانسان بالعمل الصالح - 00:17:28

وانت تعرف القصة مع البنت الخليفة والخليفة جدها اخت الخلائف والخليفة زوجها من هذه زيت عمر بن عبد العزيز حينما كان مسندا رأسه على فخذها وكانت تتلي وقال لها لقد كنا في زمن افضل من الان. فقالت له انت الان اقدر بما كنت عليه بعد ان اصبح خليفة. قال لها اني اخاف ان عصيت - 00:17:48

بعذاب يوم عظيم فالانسان لما يقرأ ان في هذا الهول هولا عليه ان يتدبر ويتفكر ان الارض ستشهد بما قام به الانسان عليها من اعمال وفي هذا تنبيه للانسان الغافل ليحذر من مواقعة الذنوب والمعاصي - 00:18:13

ايها الفتى انت ربنا جل جلاله يبين لنا ان اهوال يوم القيامة شديدة. لماذا يبين لنا ربنا شدة هذه الاهوال الامر لله هو امره يلا بس انت

حينما تقرأ حتى تعمل ببر الوالدين - 00:18:36
اعمل بالطاعة تعمل بالعمل الصالح. اليس كذلك نعم يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شريرة. في ذلك اليوم العظيم الذي تتزلزل فيه الارض - 00:18:57
يخرج الناس من موقف الحساب فرقا ليشاهدوا اعمالهم التي عملوها في الدنيا فمن يعمل وزن نملة صغيرة من اعمال الخير والبر يره امامه. اللهم اجعلنا ممن يرى الخيرات والبركات والمسرات - 00:19:29
الدنيا والاخرة ومن يعمل وزنها من اعمال الشر يره هذه الاية الها اسم تسمى من الايات المنقبة لها لقب ما لقب هذه الاية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره اذا كنت تعرف فقل يا بني حتى اذا اخطأت نحن نصحح لك باذن الله تعالى - 00:19:47
هذا يسمى الفاذة هذه الاية تسمى بالاية الفازة ولو كان الشيخ محمد الربيعة هنا عندنا وسألناه عنها؟ لا اجاب وقال لك بانها الاية الفاذة. وفي صحيح البخاري اثني بصحيح قال ايها الفتى - 00:20:15
واتصور بان الحديث في صحيح البخاري برقم. تفضل. الفين والثمان مئة وستين طبعا هذا من حفظي ويقولون بان الحفظ خوال نعم تمام كما قلت بحمد الله الخيل يقول النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:36
الخيل لثلاثة لرجل اجرم ولرجل ستر وعلى رجل وسر فاما الذي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال في او روضة فما اصابت في غيرها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات - 00:21:00
ولو انها قطعت ذيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت ارواحها واثارها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له ورجل ربطها فخرا ورياء ولواء لاهل الاسلام - 00:21:24
فهي وزر على ذلك انتبه الان وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعا سبق وكلام النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الان هو كلام الراوي اللي هو ابو هريرة - 00:21:48
قال وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فقال ما انزل علي فيها الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - 00:22:05
اذا هذه صورة عظيمة اذا الهلال في اليوم العظيم الذي تتزلزل فيه الارض يخرج الناس من موقف الحساب فرقا ليشاهدوا اعمالهم التي عملوها في الدنيا فمن يعمل وزن نملة صغيرة من اعمال الخير والبر يره امامه - 00:22:25
ومن يعمل وزن لها من اعمال الشر يره كذلك اذا السؤال ايها الفتى ما سر بناء الفعل ليروا للمفعول وجاء انه للمعلوم لان المقصود رؤيتهم اعمالهم لا لا تعيين من من سيراهم - 00:22:47
جيدا سيرون اعمالهم. اذا هذا عملك الذي تعمله في الليل والنهار وتعبئ به انك ستراه فاعمل لاجل هذا العمل. اذا اعمال سبب نجاتك يوم القيامة فاحسن اعمالك ما دلالتها؟ ليروا اعمالهم - 00:23:16
انهم ذاهبون الى حيث تعرض عليهم اعمالهم ومواجهة الانسان لعمله قد تكون اقصى من كل جزاء فكيف به وهو يواجه بعمله على رؤوس الاشهاد؟ اللهم رحمته يا رب اذا هذا العمل اللي تعمله - 00:23:36
فتلقاه وستواجهه وربما انت على رؤوس الاشهاد امر مهيب جدا وامر فيه فضيحة كبيرة جدا انك تلاقي عملك السيء امام الناس فحري بالعبد ان لا يتورط فيما لا يسره رؤيته. ولا يرضيه تذكره - 00:23:58
وما من كاتب الا سيفنى ويبقى الدهر ما كسبت يداه فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة ان تراه اذا ما جاء في عادة قوله ومن يعمل دون الاختفاء بحرف العطف - 00:24:23
اذا اختصت كل جملة بغرضها من الترغيب او الترهيب باهمية ذلك تقتضي التصريح والاطناب على الانسان ان يعتني بهذا الميزان وان يغيث عليه اعماله في كل عدد من الاعمال اذا لماذا مثقال ذرة؟ لماذا اتي بهذا؟ الحصول - 00:24:43
بتبيين حصول الجزاء على ادق الاشياء واصغرها واقلها وهو يؤكد مصداقية المجازاة والعدالة في وفاء كل ذي حق حقه. هذا في التنزيل في هذه السورة. وعلى الانسان ان لا يحتقر شيئا من عمله خيرا كان او شرا. لان - 00:25:06

الميزان لم يوجد له نظير ولا ليس له شبيه في الارض ولا في ابدا حتى قلب المؤمن حتى الخواطر يجد الانسان مثاقيل الذر نصيحة لنبي نبه ابنه على ليس نبي. نصيحة لاحد الصالحين نبه ولده على مثل هذا - 00:25:26

يا بني انها ان تكن مثقال حبة من خردل فسكن في صخرة او في السماوات او في الارض يأتي بها الله. ان عملت جيدا او عملت غير جيد في السماء او في الارض في البحر - 00:25:47

او غاعث في البحر او تحت البحر في المترو وانت في المترو تحت البحر ام لا؟ نعم. الحمد لله اذا هذا كله سوف تجده ويوضع في حوزة الحساب ان كان خيرا فخيرا وان كان شرا فشرا - 00:26:02

ففيها يستعجل الانسان ويؤثر هذه الدنيا الفانية عن الاخرة ماذا اراد تقديم عمل الخير على عمل الشر لانه اشرف القسمين والمقصود بالاصالة لا يخفى حسن موقعه كما ان هذا الاحصاء لا ينافي كرمه عز وجل المطلق - 00:26:19

اذا هذا الانسان خلق من اجل ان يعمل الخير وان يفتق الشيخ فقدم الخير يعني لشرفه ولفضله. اذا كن مع خوفك من الله راجيا اياه فهو الكريم والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة - 00:26:44

يعني حتى فعل الخير تأتي به وانت خائف اذا تربيت على انك تفعل فعل الخير وانت خائف هذه تربية ستمنعك من اي شيء. من المعاصي. احسنت اذا في قوله يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم تقرير لعقيدة البعث والجزر - 00:27:04

وان البعث بعد البعث جزاء خصائص حساب ان لا يقلل العبد من فعل الخير وان كان في نظره قليلا وان لا يستهين بذنب وان كان في نظره صغيرا. عندنا احنا افعال الخير ان كانت قليلة علينا ان لا نفرط بها. لا تحقرن جارة لجارتها - 00:27:25

ولو ثلث نشاط فاذا الذنوب لا تقول هذه صغيرة اياكم ومحقرات الاعمال فانهن اذا اجتمعن على الرجل يهلكنه اذا علينا ان نعلم بيان عدل الله في محاسبة خلقه فانه لا يظلم الناس مثقال ربنا لا يظلم ولا يهضم - 00:27:46

ما الفرق بين الظلم والهضم هذه سورة طه تحفظ الاية الان ان تأتينا بها ام لا ياه. ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما. الظلم زيادة في زيادة سيئات من لم يصيب - 00:28:09

والهضم انقاص حسناته اسأل الله العظيم ان يبارك لنا في هذا اليوم وان يحفظنا وان يحفظ المسلمين اجمعين وان يستر علينا ويستر على امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم الطف - 00:28:30

بالمسلمين في دمشق وفي الشام وفي الموصل وفي اليمن اللهم كن لاهل اليمن يا رب. اللهم وحد كلمتهم وكف القتل عنهم يا كريم يا رحيم اللهم احفظ المسلمين في مصر اللهم احفظ المسلمين في ليبيا اللهم احفظ المسلمين في بورما اللهم احفظ المسلمين اجمعين - 00:28:53

اللهم اجعلنا ممن احياها فكأنما احيا الناس جميعا اللهم اجعلنا ممن يخرج من هذه الدنيا وليس على ظهره قطرة من دم مسلم اللهم اهدنا واهدي بنا واصلحنا واصلح بنا يا كريم يا رحيم يا الله - 00:29:16

اللهم اجعلنا ممن تفقه في هذا الدين وممن تعلم حديث النبي العظيم وممن قرأ القرآن فعمل به واقام حروفه وحدوده وتدبره وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعه باحسان - 00:29:36